

# للعجم المصنوع

هذا المعجم يتبلور فيه جهود سنوات جـردت  
خلالها الكتب الدراسية للسلك الابتدائي (المطالعة  
والحساب ودروس الأشياء) في جميع أقطار العالم  
العربي وفي كل من فرنسا وإيطاليا فتوحسدت  
المصطلحات المعبرة عن المفاهيم والدلولات متناسقة  
بين الشرق والغرب في إطار إنساني عالمي .

والمطامح ، وهو أيضا امتياز الكبير للتقدم العلمي  
والتربوي والادبي في البلاد العربية جمعا .

وبالفعل ، فان مؤتمر وزراء التربية الاول المنعقد  
سنة 1955 بالقاهرة قد اثار قضية توحيد الكتاب  
الدرسي العربي واولاها ماتستحق من اهتمام وعناية  
وافترض لها حلولا كثيرة ، وأوصى بالعمل على تحقيق  
هذه الرغبة ، ولكن صعوبات كثيرة حالت دونها خاصة  
وان البلاد العربية لم تكن مكتملة الاستقلال والسيادة .

وانعقد مؤتمر التعريب بالرياض سنة 1961 ، حيث  
أبدى نفس الرغبة ، ولكنه زاد على ذلك فأحسنى  
الصعوبات التي ستحول دون تحقيقها . واول هذه  
الصعوبات ، اللغة العربية ، لغة الكتاب المدرسي  
الكثيرة المفردات ، والكثيرة المترادفات ، والاشتقاقات ،

فتبين من خلال جلسات المؤتمر أن هناك مجهودا كبيرا  
يبدل في البلاد العربية من أجل تطعيم فكر الطفل  
العربي بالمصطلح العلمي الصحيح الصادر عن المجامع  
اللغوية ، والاتحادات العلمية العربية . الا أن اختلافات  
هذه المجامع والاتحادات في وضع المصطلحات ،  
وتعريبها ، وكذا اختلاف المؤلفين في تحديد المفاهيم

بزغت مع النهضة العربية الحديثة فكسرة توحيد  
الكتاب المدرسي العربي ، وقد أخذت هذه الفكرة تكسيب  
لها أنصارا من المثقفين ورجال الفكر في مختلف الاقطار  
العربية ، خاصة وانها تشكل حلقة هامة في الوحدة  
العربية الشاملة على الصعيد السياسي والاقتصادي  
والفكري .

فلقد بذلت في مختلف الاقطار العربية جهود  
محمودة لجعل الكتاب المدرسي متمشيا مع حاجة  
المدارس التي يتزايد عدد تلامذتها عيانا بعد عام ،  
ولجعلها منسجمة مع العقلية العربية ، ووافية بالفرض  
العلمي والتربوي المطلوب . حيث اضطلع بهذا مجموعة  
من المثقفين ورجال الفكر العرب ، الا أن هذا المجهود  
كاد يكون اقليما بالنسبة لكل بلد ، الشيء الذي  
جعل دعاة الوحدة يلحون في عقد مؤتمرات لتوحيد  
المناهج الدراسية سعيا وراء تحقيق وحدة الكتاب  
الدرسي العربي ، خاصة وأن هذا الكتاب هو الوسيلة  
الفعالة لتجديد شباب اللغة العربية الذي أراد المستعمر  
القضاء عليه . ولأن هذا الكتاب هو الاداة المباشرة  
للاتصال بقلوب وعقول الجيل العربي الموحد الاتحادي .

الحضارية والعلمية . قد شكل اضطرابا خطيرا فى لغة التعليم بالعالم العربى ، كما احدث فروقا اقليمية فى ذهنية الطفل العربى .

فلو اخذنا بتجريد مصطلح واحد من مجموعة من الكتب المدرسية من مختلف البلاد العربية ، لوجدنا مؤلفيها يختلفون فى تحديد مفاهيمها . فبينما يروق لواحد منهم أن يستعمل ينبغى ، مثلا : يروق الآخر (نريد) ، أو (نقصد) أو (نروم) كذلك بالنسبة لـحجرة ، وفصل ، وقاعة درس ، وطبقة ، وقسم ، وصف ، وغير ذلك من المترادفات (1) التى أصبحت الطبقات الشعبية بواسطتها لا تستطيع التفاهم .

والحقيقة أن هذه المترادفات الكثيرة فى اللغة العربية هى أكبر مظهر لرويق وجمال وغنى هذه اللغة ، وأكبر دليل على اتساعها لكل المعانى ، الا أن غناها ، ووفرة مترادفاتها يجب أن لا يكون مشكلة فى طريق تحقيق أهداف الوحدة فى التعليم ، أو حجرة عثرة فى هذا السبيل .

ولهذا اتخذ مؤتمر التعريب بعد مناقشات كثيرة توصية فى هذا الصدد دعا فيها الى توحيد لغة التعليم بين البلاد العربية كمرحلة اولى ، لتنسيق مناهج التعليم وتوحيده بين البلاد العربية .

وبمجرد ما تشكل المكتب الدائم للتعريب ، وعقد مجلسه التنفيذى أول اجتماع له اقترح المرحوم الدكتور محمد سعيد العريان ممثل الجمهورية العربية المتحدة السابق فى هذا المجلس - بناء على التوصية المذكورة - أن يشترك العالم العربى فى استخلاص حصيلة الالفاظ والمفاهيم التى يتلقنها التلميذ العربى أثناء دراسته فى الطورين الابتدائى والثانوى ليتمكن من التنسيق بينها فى كتاب مدرسى موحد .

وتسهيلا لهذا العمل الضخم التثقيب توجه اهتمام المكتب الدائم الى المرحلة الاولى المتعلقة بالتعليم الابتدائى بموادها الاساسية ، اللغة ، التاريخ ، الجغرافيا ، الاشياء ، الحساب ، التربية الوطنية ،

الرياضة . ودعا فى نفس الوقت الى عقد ندوة اولى بين المهتمين بالتربية والتعليم فى العالم العربى (2) لتنسيق الجهود العربية فى اعداد الكتاب المدرسى فى المسلك الابتدائى فى كامل المواد ، وقد طلب المكتب اعدادا لهذه الندوة ، من كل شعبة وطنية للتعريب وضع لوائح لجميع المفردات المستعملة فى الكتب الابتدائية كما شرع من جهته فى وضع أضلاع يمسد الدول العربية أثبت فيها بعد تجريده للكتب المدرسية فى جل الاقطار العربية ، ألفاظا متقابلة مع مثيلاتها فى كل دولة مضيئا اليها الفرنسية هادفا من وراء ذلك الى المقارنة بين المستويات اللغوية فى العربية وفى باقى اللغات الحية .

الا أن هذه الندوة ، لم تعقد مع كامل الاسف لعدد من الاسباب ، كما أن جل الشعب الوطنية للتعريب لم تواف المكتب الدائم للتعريب بما طلب منها اذا استثنينا وزارة التعليم بالجمهورية العربية المتحدة التى بادرت بتكوين لجنة خاصة لهذا الغرض ، والتي بعثت الى المكتب بلائحة وافية لمصطلحات التعليم الابتدائى فى مصر وبالرغم من ذلك فإن المكتب الدائم للتعريب قد اصدر معجما وافيا للغرض المطلوب ، بنفس الطريقة التى قررت من طرف المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب فى اجتماعه الاول .

\* \* \*

ولقد اعتمد المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى وضع هذا المعجم على المصطلحات التى تم الاتفاق عليها بين الدول العربية خلال المؤتمرات (3) التى انعقدت لهذا الغرض فى بعض الميادين العلمية والفنية والادبية ، مرتكزا فى ذلك على نماذج كثيرة من الكتاب المدرسى العربى ، حيث شكل لجانا خاصة سهرت على تهييبى حصيلة الالفاظ والمفاهيم الخاصة بتلاميذ المرحلة الابتدائية على ضوء المناهج والكتب المقررة للمواد المختلفة لجميع الصفوف فى البلاد العربية وقد استخلص من مجموع الحصيلة التى توصل اليها عن طريق عمليات التجريد الكثيرة الى :

(1) مصطلحات فى اللغة ، وما يتعلق بالحداثة ،

(1) راجع محاضرة الدكتور خير الدين حقي فى مجلة اللسان العربى العدد الثانى ص 29  
(2) أنظر مشاريع ومنجزات المكتب الدائم للتعريب فى العدد الاول من اللسان العربى  
(3) راجع مشاريع ومنجزات المركز الوطنى للتعريب (من وثائق المكتب الدائم )

فالمكتب الدائم للتعريب الذى من مهامه توحيد المصطلح العلمى قد بذل مجهوده ليكون هذا المعجم وافيا بالفرض المطلوب ، فوضع معجما يحوى جل ما اتفق عليه من مصطلحات فى التعليم الابتدائى مراعىا الجوانب الاقليمية لكل بلد ، والمكتب على الرغم من هذا لا زال راغبا فى عقد ندوة للخبراء العرب للنظر فى هذا المعجم ، والموافقة عليه ، حتى يتسنى للمسؤلوف العربى أن يركز تأليفه المدرسى على ما فى المعجم من مصطلحات موحدة .

والمعجم يشتمل فى البداية على جزئين ، الاول لقسم المفاهيم المحسوسة التى رسمنا لها صورا حية ، وقد وزعنا هذا القسم فى العالم العربى ، ولم نتوصل الى الآن بملاحظات فى شأنه الا من المجمع العلمى العربى بدمشق ، حيث تفضل رئيسه البجاعة الكبير الاستاذ

مصطفى الشهابى فنبه المكتب على اغلاط تداركناها فى هذا القسم ، وقد طلب سيادته ان تشكل مفردات هذا المعجم تسهيلا على التلاميذ ، وقد رحبنا بالفكرة وعملنا على تحقيقها .

أما الجزء الثانى من الكتاب فهو يشمل المفاهيم غير المحسوسة ، وسيصدر القسمان فى جزء واحد يحمل اسم المعجم المصور ، ويحتوى على كل المفردات المستعملة فى السلك الابتدائى بالدول العربية مطعمة بالمفاهيم الجديدة التى يشتمل عليها الكتاب المدرسى فى بقية العالم المتقدم . وسنفشر كل كلمة مع اثبات مقابلها باللغة الفرنسية وحتى الانجليزية ان أمكن ذلك .

والمطالعة التى يتصل التلميذ من خلالها بالمظاهر الجوهريّة فى الحضارة بكيفية تدريجية وقد راعى المكتب الدائم للتعريب فى هذه المصطلحات المفاهيم التى تناسب مع مقتضيات العصر الحديث ، وتشمل كل ما يتصل بالحياة اليومية فى محيط التلميذ العربى .

(2) مصطلحات فى الحساب ، والجغرافيا ، والاشياء والتربية الوطنية ، والرياضة التى من شأنها أن تفتح ذهن التلميذ العربى على العالم العلمى بعمق ، ودقة وتجعل مستواه متوازيا مع مستوى أى تلميذ فى الدول المراقية ، هادفاً من وراء كل هذا الى تحقيق رغبة الشعوب العربية التى تتطلع الى وحدة الجيل العربى الحالى ، فى ميادين الفكر والثقافة من جهة ، والى جعل اللغة العربية أداة علمية موازية للغات الحديثة فى الحقل التقنى بحيث يكون للمدلول الواحد لفظ عربى موحد يساير المصطلح العلمى الحديث والمتطور مع التركيب العلمى فى العالم من جهة ثانية .

وقد عزز المركز الوطنى للتعريب فى المغرب ، هذا المعجم بمائة لوحة ايضاحية فى خصوص المحسوسات والمجسمات (من طبيعيات ورياضيات ومحادثات النسخ) ليسهل على التلميذ العربى فهم المفاهيم ، واستعمالها بسرعة ، وهى ناجزة الآن لم نتمكن من نشرها لعدم توفر الوسائل المادية .

\* \* \*

اذن بهذا تكون قضية توحيد الكتاب المدرسى العربى قد دخلت فى طورها الثانى .